بالليل وغمامة تظلهم من حر الشمس في النهار وكان موسى يخبرهم بما يأتيه من الوحي
وكان موسى يخلو بالجبل الطور فإذا صعد فيه للمناجاة أظلته غمامة يراها جميع بني
إسرائيل ويكلم من الغمامة ويتكلم معها لا غير ذلك فسأل بنو إسرائيل أن نسمع من
الوحي فقال لهم إنا بينكم وبين ربكم إنما يوحى إلي أعلمكم به قالوا لا إلا أن نحضر معك
لنسمع كلام رب العالمين واختار قومه سبعين رجلا كما قال الله سبحانه وخلف على العسكر
أخاه هارون فقال لهم إني مقيم ثلاثين ليلة ثم أبعثهم ولولا أنا أمهلهم فصعقوا
فقال موسى أي رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي الآية ثم صعد موسى الجبل فسأل
ربه أن ينزل عليه كتابا أن يريه برهانا يكلمه فيه تكليما فأمره بصيام ثلاثين يوما فصام
حتى وجد موسى على فمه رائحة الصيام فكره موسى عليه السلام أن يكلم ربه وعلى فيه رائحة
الصيام فأخذ عودا من البشام فمضغه فأوحى الله إليه يا موسى لم فعلت ذلك فقال
يا رب كرهت أن أكلمك إلا وعلى فمي رائحة الصيام فأوحى الله إليه يا موسى أما علمت أن رائحة
فم الصائم أذكى عندي من المسك لا أطهر فصم عشرا فصام عشرا فزاد على العدد الذي
وعد به بني إسرائيل أن يرجع إليهم فقالت فرقة من بني إسرائيل لهارون عليه السلام يا هارون
إن موسى يطلب ربه فلم يجده فاجعل لنا إلها فلما تم ميقات ربه أربعين ليلة وكلمه
ربه وسمع في سمعه من القوة لا تستطاع ما يسمع به إليه فقال يا رب أرني أنظر إليك قال
لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني يا موسى من الذي يراني ويعيش
وقال موسى في الثلاثين يوما يمر عليه من الملائكة كل يوم أكثر عدد النجوم في السماء
وتراب الأرض لا يعلم قدرهم وعددهم إلا الله تعالى الذي خلقهم فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا غشي النور الجبل وجميع الأرض وذهب نور الشمس لنور رب العزة قال
ابن عباس رضي الله عنه والله ما تجلى من نور ربنا للجبل إلا قدر ظفر الأنملة فصار الجبل وتفرقت
الجبال في الأرض وتقطعت قطعا وخر موسى صعقا فأقام في صعقته إلى الليل والملائكة
يمرون عليه وهو صعق يقولون يا ابن عمران لقد سألت ربك عظيما ثم أدركته رحمة
ربه ورد عليه حياته فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا سألتك النظر في الدنيا إذ

منعت عبادة

منعت عبادك نحن وأنا والمؤمنين أجوانا والمؤمنين من قومي بأنه لا يرى في الدنيا ثم قال موسى
يا رب أهكذا كلامك فقال لا ولو كلمتك لم تستقر له ولم تك شيئا فهذا ما يتعلق بقوله
النائم من صرد الصيام بحسب مقصده وأما قوله وهجر المنام من أراحه بصلاة التطوع
وإنما ذكر هجر المنام لفضل صلاة الليل على صلاة النهار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية قال بعض الشعراء شعرا
لله أقوام إذا الليل جنهم ۞ يناجون مولى لم يزل عز وأغرى وباه ۞ فيا قوا في جنح الليل يدعون ربهم
ولم يطلبوا عند الخليل سوى الرضا ۞ فقاموا ركوعا ثم لله سجدا ۞ خضوعا ودمع العين يجري ويسكب
وأهل التقى بالليل تسري قلوبهم ۞ إلى الله قد نالوا بها المشرب العذبا ۞ والدليل
على فضل صلاة التطوع ما حدث به عمرو بن عبيد عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للمصلي
ثلاث كرامات تحف الملائكة من قدمه إلى عنان السماء ويسقط عليه البر من عنان السماء إلى
مفرق رأسه وملك ينادي لو يعلم المصلي من يناجي ما انفتل وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم بعث سرية فعجلت الكرة أي الرجعة وأعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما رأينا
سرية أعجل كرة ولا أعظم غنيمة من سريتك فقال ألا أخبركم بما هو أعجل كرة منهم وأعظم
غنيمة منهم هم قوم يصلون الصبح ويجلسون في مجالسهم حتى تطلع الشمس ثم يصلون
ركعتين ثم يرجعون إلى أهاليهم فهؤلاء أعجل كرة وأعظم غنيمة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعمه العباس قم فصل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فإذا أتممت
صلاتك فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله خمس عشرة مرة قبل أن تقوم فذلك
خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة في أربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل زبد
البحر ومثل رمل عالج لغفرها الله لك قال ومن لم يستطع أن يقولها في كل يوم قالها في جمعة
ومن لم يستطع في جمعة قالها في شهر ولا في سنة وعن كعب الأحبار أنه قال لو أن
أحدكم رأى ثواب ركعتين من التطوع لرآه أعظم من الجبال الرواسي وأما المكتوبة فهي أعظم
من أن يصفها واصف ما فيها من حدود وسيأتي بعضها وما ورد فيه بعد هذا إن شاء الله وعن
زيد بن خالد الجهني أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)